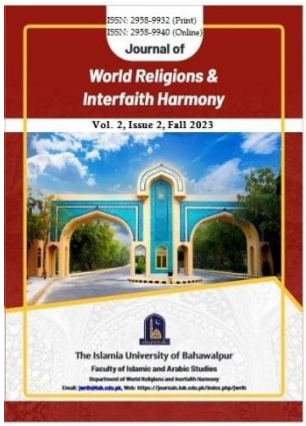

Journal of World Religions and Interfaith

ISSN: 2958-9932 (Print), 2958-9940 (Online)
Vol. 2, Issue 2, Fall 2023, PP. 160-178
HEC:https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1089593#journal_result
Journal homepage: https://journals.iub.edu.pk/index.php/jwrih
Issue: https://journals.iub.edu.pk/index.php/jwrih/issue/view/145
Link: https://journals.iub.edu.pk/index.php/jwrih/article/view/2484
DOI: https://doi.org/10.52461/jwrih.v2i2.2484
Publisher: Department of World Religions and Interfaith Harmony, the Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

Title The Role of Traditional Katatib and Dahaliz Schools in Spreading Islamic Outreach in the City of Ilorin

Author (s): **Dr. Muhammad Jum'at Dasuki**
Department of Religious, History and Heritage studies
Kwara state University, Malete, Nigeria.

Received on: 25 September, 2023
Accepted on: 15 December, 2023
Published on: 31 December, 2023

Citation: Dr. Muhammad Jum'at Dasuki. 2023. "The Role of Traditional Katatib and Dahaliz Schools in Spreading Islamic Outreach in the City of Ilorin". *Journal of World Religions and Interfaith Harmony* 2 (2):160-178. https://doi.org/10.52461/jwrih.v2i2.2484.

Publisher: The Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

Journal of World Religions and Interfaith Harmony by the Department of World Religions and Interfaith Harmony is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

دور الكتاتيب والدهاليز التقليدية قي نشر الدعوة والثقافة الإسلامية في مدينة إلورن

The Role of Traditional Katatib and Dahaliz Schools in Spreading Islamic Outreach in the City of Ilorin

Dr. Muhammad Jum'at Dasuki
Department of Religious, History and Heritage studies
Kwara state University, Malete.
Email: muhammad.dasuki@kwasu.edu.ng

Abstract

It is not hidden from us how education was the principle of Islamic culture and how Islam was the principle of education, or rather how reading and writing became the fundamental factor for spreading knowledge. Wherever Islam set its foot, education accompanied it. It was emphasized that every Muslim should grasp some knowledge of the Arabic language and learn enough to perform religious duties such as prayer, almsgiving, fasting, and more. Education thus became an integral part of Islam, and one should adhere to it in all circumstances. The city of Ilorin is one of the northern cities with a long history in Islam, and it still enjoys a refined Islamic culture. This has made it a gateway where preachers call to Allah, and a destination for those who love the language of the Qur'an. The city has been influenced in its scholarly and religious life by the purity of Quranic schools and traditional scientific centers, whose effective roles in spreading the Islamic call in this vibrant city should not be underestimated. The purpose of this research is to shed light on the extent of contributions made by these diligent traditional Islamic schools in the field of spreading the Islamic call in this cherished city. This was achieved by gathering information scattered in various sources and through communication with scholars in the city. The research concludes with findings, recommendations, and cultures.

Keywords: City of Ilorin, Nigeria, Traditional Katatib, Dahaliz Schools, Spreading Islam.

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره الكافرون، والصلاة والسلام المنتظمان الدائمان على من أوتي الكتاب ومثله معه هدى ورحمة للأتقياء، أشرف الرسل والأنبياء، وعلى آله وأصحابه الأطهار والتابعين لسنتهم الأخيار، الذين نشروا ميراث النبوة والهداية والدعوة في مشارق الأرض ومغاربها، ومن تبعهم بإحسان إلى أن يرث الله الأرض وما عليها أما بعد:

فإنه لمن السمات البارزة الجليلة للعصر الحديث العناية التامة بالتراث الماضي ودراسته دراسة واسعة مقنعة، وتفسيره تفسيرا جامعا ناصعا، لأن الماضي لم يك شيئا مضى وزال، إنما يرتبط بالحاضر أوثق ارتباط وأروعه، ويؤثر فيه أبلغ تأثير وأحسنه، فما من حركة من الحركات الإصلاحية أو التجديدة أو ثقافة من الثقافات كلّها في آية ناحية من نواحي الحياة البشرية دينية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية إلا ولها في الماضي أصول عميقة عريقة.

وأمثال هذه الآثار الثقافية الراقية كانت محترزة لهذه المدينة ولا سيما تلكم الأدوار التي قام بها العلماء القدامي في حقل الثقافة الإسلامية مما كنا نوعيها وندرسها من الأوصاف والآثار العجيبة التي خلفوها عند جلوس مع الآباء وهم يحسنون عنهم وعن المدينة الحديث ومن تلكم الأثار مساهماتهم قي إنشاء الكتاتيب القرأنية والدهاليز التعليمية التقليدية.

هذا، لم يكن هذا البحث إلا إحياءا لتراث العلماء القدماء وآثارهم الخالدة الإسلامية في المدينة وإبراز أدوار تلكم المدارس التقليدية قي نشر الدعوة الإسلامية قي هذه المدينة ويشتمل هذا البحث بعد هذه المقدمة على النقاط التالية:

1- دخول الإسلام وانتشاره في مدينة إلورن وما جاورها
2- نشوء التعليم وظهور الكتاتيب الإسلامية.
3- دور الكتاتيب في مدينة إلورن وطرق التدريس وأنواع الولائم فيها.
4- المعاهد الدينية التقليدية في مدينة إلورن دورهاومناهج التدريس فيها.
5- الخاتمة

دخول الإسلام وانتشاره في مدينة إلورن وما جاورها

أنه ليكون من العسير بمكان أن نحدد وقتا خاصا لدخول الإسلام في هذه المدينة، لأنها قبل نزول الشيخ عالم مقسومة إلى أربعة أحياء صغاروهي:

الحي الأول: حي الفلانيين الذين أضافوا الشيخ عالم عندهم لعلمهم أنه عالم فلاني جليل وزعيمهم هو "أولوفادي" (Olufadi).

الحي الثاني: حي الهوساويين التجار الذين هم شبه رحل وهم يكثرون أحيانا ويقلون أحيانا ورئيسهم هو "باكو" (Bako).

الحي الثالث: حي المسلمين في ربوة السنة، وهم مزيج من اليوربا والبرابرة ولهم رئيس يسمى "سولابيرو" (Solagberu).

الحي الرابع والأخير: حي اليربويين الكفار وزعيمهم الأول أيملا وهو فلاح صائد ولما نزل أفنجا تنازل له عن الإقامة .[1]

والثلاثة من هذه الأحياء مسلمة والأخير كافرء وقرية ربوة السنة كما يقال كانت متواجدة بنحو ثلاثين عاما قبل قيام دولة إلورن، وسكانها مسلمون الذين فروا بدينهم من وجود الكفار ويبحثون عن مكان مطمئن يمكنهم من مباشرة شعائر دينهم سالمين آمنين وتجمعوا في هذه القرية لذلك استهرت بربوة السنة قرب إلورن. [2] أيضا هناك قرية يقال لها "أبج" (Agbaji) وهي الأخرى متواجدةفي حوالي عشرين عاما قبل مقدم الشيخ عالم فالإسلام فيها كان معروفا، إلا ما قيل في ضعفه في الأماكن الثلاثة المذكورة باستثناء ربوة السنة التي يقال أنها مركز للإسلام بموجب كثرة العلماء فيها الذين قاموا بنشاط الدعوة الإسلامية ونثر ثقافتها، ونزل إليهم الشيخ عالم وكان عندهم وقتئذ نصف تفسير الجلالين وفقد عندهم النصف الثاني، الأمر الذي جعلهم عند ما وجدوا النصف الباقي عند الشيخ أن ألحوا عليه لانتساخهم منه وكانو يتعلمونه منه وصاروا له تلاميذ،[3] فأقبل الناس بذلك على القرآن الكريم يفهمون معانية ويفسرون آياته ويستنبطون منه الأحكام الشرعية.

هكذا احتل الإسلام مكانه المرموق في هذه المدينة وقد كان من قبل في جميع بلاد يوربا ضعيفا طريدا مضطهدا في ذلك الوقت وفي حوالي العقد الثاني من القرن التاسع عشر كانت المدينة مستعدة لتلقى أكبر انقلاب في تاريخ أهل المدينة أنفسهم بما ترتب عليهم من تغيير شامل جليل من النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية على السواء. وذلك بقدوم ذلك المجدد الكبير الشيخ عالم

[1] آدم عبد الله الإلوري **الإسلام في نيجيريا و الشيخ عثمان بن فودي الفلاني**((دار الفكر للطباعة بالتشر والتزيع, لبتان بيروت الطبعة الثاني2004) ، 134

[2] آدم عبد الله الإلوري، **لمحات البلور قي مشاهر علماء إلورن**، (دار الفكر للطباعة بالتشر والتزيع, لبتان بيروت الطبع الاولى2009)، 2.

[3] علي أبوبكر ر **الثقافة العربية في نيجيريا** (دار الفكر بيروت لبنانلالطبعة الاولى 1995)، 196

الذي صبغ إسلامهم بصبغة جديدة، ونشر الإسلام والعلم وثقافتهما في كل آفاق المدينة وما جاورها، واستطاع أن يواخي بين مسلمي هذه الأحياء المتفرقة السابقة الذكر بفضل الإسلام وصارت كلها مدينة واحدة تجمعها دولة واحدة تحت رعاية واحدة، وضعفت قوة الكفار بينهم، لأن الإسلام هو رابطة أخوة روحية بين العناصر المسلمة المختلفة. أو أنه قوة روحية عظيمة في تكرين الوحدة، ودعوته دعوة موحدة لا مفرقة، ورسالته رسالة التوحيد والأخاء والعدل بين البشر.

ولهذا كله كان المسلمون الموجودون في تلكم الأحياء جميعا بلغوا في السرور غايته عند قدوم الشيخ عالم، وشرفوه وأكرموا نزله وكانوا يحبونه حبا شديدا كما كانوا يحبون أن يستمعوا إليه وإلى نصيحته القيمة حتى القليل من اليوربويين الذين لا يفهمون لغته الأصلية الأمر الذي جعله أن يستعين برئيس الفلانيين البقارين "أولوفادي" (Olufadi) أن يكون ترجمانا له بين هؤلاء القبائل.[4]

هذا هو الشيخ قد شرع في دعوته، ويجتمعون إليه في كل وقت وحين ويصفون إليه بكل هدوء وتواضع، وهو يعظهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن الفحشاء والمنكر ويرشدهم إلى ما فيه خير دنياهم وأخراهم كما يعلمهم أمور دينهم ولم يقتصر على ذلك فحسب بل ويدعو الكفار منهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة

هكذا صارت المدينة مهدا للإسلام ومركزا للعلم والثقافة وإزداد سكانها من الشمال والجنوب وشكل المسلمون الأغلبية الساحقة لسكانها، قال الأستاذ علي أبوبكر "أن انتشار الإسلام في إلورن وفي بلاد يوربا كلها يعود إلى الجهود التي بذلها الشيخ عالم وإلى الجهود التي بذلها الأفراد من اليرباويين والهوسويين والنفويين في إنشاء معاهد دينية تقليدية قامت بدور فعال في توطيد الإسلام ونشر الثقافة العربية، فقد قام الشيخ عالم بطرقه السلمية بكسب عدد كبير من اليوربا وبين الوثنيين ذوي النفوذ الهائل إلى الإسلام".[5]

ولقد توفي الشيخ عالم بعد ستة أعوام من مجيئه الثاني واتظمت المدينة واطمئن أهلها واستقربها الأمن واستتب فيها السلام والحمد لله، ثم تعقبه ابنه الكبير عبد السلام فاتم العمل الذي كان أبوه بدأفيه، وهذا بعد اجتماع المسلمين على توليته منزل أبيه وتم له البيعة أميرا على المسلمين في بلدة إلورن وما جاورها سنة 1823م[6] وهذا يرد على زعم الذين قالوا أن عبد السلام جعل نفسه أميرا

[4] راجع المرجع السابق نفسه

[5] **الثقافة العربية في نيجيريا** المرجع السابق، 196

[6] راجع الإسلام في نيجيريا المرجع السابق ، 135

-كرها- على أهل المدينة [7] وهذا قول باطل لا أساس له من الصحة والتاريخ، والذي كان ولا يزال معلوما ومشهودا، هو كون شأن كل إنسان عند توليته الحكم أو الرئاسة متفاوتا حيث يحب البعض ويكره البعض وكذلك لمسنا مثل هذا الشأن عند تولية هذا الأمير كان يحبه البعض ويكرهه البعض[8] خصوصا أفنجا وجماعته الذين تمت هذه البيعة على كراهيتهم الحارة ولم يجدوا بدا من التسليم للرأي العام، ثم إزداد نطاق هجرة المسلمين إلى إلورن ويكثر جماعة الأمير ويأتيه الناس من كل إنحاء المجاورة للإنضواء تحت إمارة إسلامية جديدة، وللدخول في بيعة أول إمام وأمير للمسلمين في المدينة، وهذا كله كان يغيظ أفنجا غيظا شديدا عجز عن كتمانه الأمر الذي أثار الخلاف الشديد بينه وبين الإمام الذي تمت له البيعة، وانتهى هذا الخلاف إلى قيام المناوشات بين الكفار والمسلمين وهزم جماعة الأمير جماعة أفنجا وحرقوا بيوتهم وحين رأى أفنجا ذلك "ألقى نفسه في النار حمية ومات فيه وصار رمادا.[9]

فأصبحت المدينة حصنا منيعا لصوت القرآن الكريم، ومعقلا أمينا لدعاة الإسلام ومركزا كبيرا للثقافة الإسلامية مقصدا عزيزا لجماعة المسلمين، فظهرت بها منارة عالية يشيع منها ضوء الأيمان القوى إلى كافئة الإنحاء والأرجاء كلها وبالتالى تمركزت بها الثقافة العربية الإسلامية الراقية، واستقدم إليها الأمير العلماء والفقهاء النبغاء من بلاد هوسا ونوفى وغيرهما وأسسوا بها هتكتاتيب والدهاليز التعليمية والكليات العالية لجميع الفنون من الفقه والأدب واللغة العربية والشريعة الإسلامية وتخرج منها فحول وجهابذة من العلماء الأفاضل الذين نشروا الثقافة الإسلامية في بلاد يوربا وكا فحوا فيها الأمينة والجهاله.[10]

وهذه الحركات كلها قد بدأت من حياة المجدد نفسه الشيخ عالم ثم أخذت في الاتساع بعده، الحركات الإسلامية التي ادت إلى غزوات عديدة في عصر هذا الأمير ومن بعده من الأمراء قبل مجيئ الانكليز، لأن عبد السلام كان يرى أنه من واجباته كأمير المسلمين إقامة الدين الحنيف كما كان أبوه يقيمه في حياته وأنه من مسئولياته توسيع الفتوحات إلى كل انحاء المدينة وإلى بلاد يوربا على

[7] Michael Crowder, The Story of Nigeria, faber and faber limited 3 Queen Square London 1978, P.82

[8] أحمد أبوبكر الفلاني الألوري **أخبار القرون من أمراء البلد**(المكتبة الإفريقية الطبعة الثالثة 2012)، 28

[9] راجع المرجع السابق ص 29

[10] أحمد أبوبكر الفلاني الألوري **أخبار القرون من أمراء البلد**(المكتبة الإفريقية الطبعة الثالثة 2012)،28

العموم، وأنه من اللازم تطبيق الشريعة الإسلامية فيها كما كانت الحال في بقية بلاد الشمال في نيجيريا وقتئذ حسب قوله تعالى: "ومن لم يحكم بما أنزل اللّه فأولـئك هم الكافرون. ومن لم يحكم بما أنزل اللّه قأولـئك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما أنزل اللّه فأولـئك هم الفاسقون." [11]

وقام الأمير بهذه العمليات خير قيام، وتعاون مع العلماء والمسلمين المخلصين عليها ودخولا معظم البلدان اليوربوية، وصاروا يرسلون إلى ملوك يوربا بدعوتهم إلى الإسلام وتأمينهم على حياتهم أن أسلمو ا وإلا فالإستعداد للقتال كجهاد في سبيل الله تعالى وفقا لقوله صلى الله وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ويقيموا الصلاة، لإغن فعلوا ذلك منى دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسرلام. [12]

هكذا بدأت الحرب في بلاد يوربا بين الفلانيين المسلمين واليوربا وبين الكافرين ودامت بينهم طيلة أربعين سنة من أيام إمير الأول "عبد السلام" إلة أيام الأمير الرابع "علي بن شئت" لأنه كلما تولى أمير لازمته المواصلة بهذه الفتوحات الإسلامية ويتولى سئولية الدين والدولة معا، وقيل أن الأمير الثاني وهو أخ شقيق لعبد السلام كان أكثر من أخيه إخراجا للجيش وكذلك الأمير الثالث زبير الذي كان "أول من منع الإصنام وأحرقها بالنار في المدينة واليوادى" [13] وكذلك الأمراء بعدهم والعلماء المعاصرون لهم والمسلمون فكلهم جميعا قد فهموا أعمق معنى قوله تعالى:" إنماالمؤمنون الذّين ءامنوا بالله ورسوله ثمّ لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولـئك هم الصّادقون. [14]

وأما بالنسبة للقرى المجاورة لقد أسلمت بعضها وخضعت للإمارة الإسلامية بكل يسر وسهولة وهي القرى المتواجده في شمال إلورن مثل: ماليتي (Malete) أولورو (Oloru) أيجي دنغوري (Eji Dogari) لنوا (Lanwa) أفن (Afon) أوووودي (Owode) أكنبي (Akanbi) إبنري (Iponrin) أونيري (Onire) إبايي (Ipaye)، ولذلك عرفت هذه القرى كلها بدار الإسلام[13] وأما القرى المتواجدة في الجنوب فقد انتشر فيها الإسلام ببطئ وتأخر فلذلك تعتبر في ذلك الحين دار الحرب.

[11] المائدة 5: 44-47

[12] أبي عبد الله إسما عيل البخاري **سحيح البخاري** (دار الفكر بيروت الطبعة الثالثة 2008)، 349

[13] **أخبار القرون** المرجع السابق ص35

[14] سورة الحجرات:49:15

فنتيجة لهذه الجهود المحمودة قد تم للمسلمين فتح القرى والمدن التي تجاور إلورن ودخلت أكثر بلاد يوربا في المعاهدة معها فضلا عن الانتصار الذي أحرزه المسلمون في أكثر الحرب بينهم وبين الكفار.

والذي يكون لنا خير شاهد في هذا الصدد هو ما حدث حين تحالف جيوش إبادن الكافرين وإيشا وتعسكروا في مدينة أوفا فاقبلت جيوش المسلمين تحت قيادة قائد كبير هوساوي يقال له أبوبكر كراره وحاصر مدينة أوفا من الناحية الشمالية لمدة سبعة عشر عاما قبل فتحها فانهزم أخيرا المتكتلون بها، ورجعوا، إلى بلاد هو خاصرين خائبين 1886م [15] وفي هذه الحادثة الكبيرة يقول الشيخ محمد الثاني بن أبي بكر (بوبي) الهوسوي أحد العلماء الأجلاء في إلورن تلك قصيدته الميمية المشهورة نقتطف منها ما يلي:

الحمد لله مهدى هذه النعـــم ** على جماعة شيخ عالم علـــم
ثم الصلاة على خير الورى وعلى ** آل وصحب وأتباع ذوي حكم
لما تحزب أهل الكفر كلهـــم ** وأهل بادن لقد بادوا على اسمهم
وأهل أوفا لقد فاوا بنقضـــهم ** عهد الأمانة في فعل وفي كلهـم
قد انجز الله وعدا كان واعــدنا ** تفــرقوا ثم خلــوا جل مالهــم
نساؤهم مع أولاد صغارهـــم ** صاروا أرقاء في ملك وفي خـدم[16]

أسباب انتشار الإسلام في المدينة وما جاورها

أرى أنه من الجدير -قبل ختام هذا الفصل- أن أتعرض الحديث ولو بالإيجاز عن بعض العوامل التي ساعدت هذا الانتشار والاتساع كل مساعدة حتى صارت هذه المجهودات المضنية مثمرة محمودة في تاريخ هذه الملة الطاهرة العالية.

منها: تتابع وترادف هجرة المسلمين خصوصا العلماء والفقهاء إلى هذه المدينة، ثم أعطاء كل مسلم يستحب المكوث أو الأقامة في المدينة مكانا خاصا، الأمر الذي يدأ من حياة الشيخ عالم نفسه وسار على منواله الأمراء جميعا حيث ثبت أنهم كانوا يستقدمون العلماء من الهوساويين والفلانيين والبرناويين، ولكل من هؤلاء العلماء أدوار فعالة ضخامة في نشر دعوة الإسلام في المدينة وفي بلاد يوربا عاما.

[15] **الإسلام في نيجيريا** المرجع السابق ص 136
[16] **نيجيريا** المرجع السابق ص 136

ومنها عدم أتاحة الفرصة للإرساليات النصرانية لبناء الكنائس في المدينة على الرغم من حرصهم الشديد وغلتهم الملحة على ذلك مما جعلهم يبذلون كل ما لديهم من طاقة لتحقيق هذا الهداف المردود، ولقد طلب بوون (Bowan) الإرسالي وكذلك كلاك (Clark) مكان الإرسالية من الأمير الثاني شئت ولكنه أبي لهما كل أباءة ورجعا خائبين.[17]

ومنها: انشطة شهر رمضان السنوية الجبارة التي كان ولا يزال مشهدها في كل إنحاء المدينة ثابتا جذابا من إقامة الوعظ العام وتفسير القرآن في قصر الأمير تحت قيادة الإمام الفلاني والإمام الملوي وفي أماكن شتى في المدينة الأمر الذي جعل قلوب الناس في اشتياق شديد إلى اعتناق الإسلام بدون إكراه.

نشوء التعليم وظهور الكتاتيب في الإسلام

إن أساس الثقافة وما يندرج تحتها في الإسلام مبني على معرفة القرآن والسنة لذلك كان ثقافة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها واحدة مبنية على القرآن الكريم والسنة الشريفة، وأداتها الوحيدة هي اللغة العربية التي لا يختلف فيها عربهم وعجمهم، سودهم وبيضهم فبذلك ظلّوا أمة لا مثيل لها في عالم العقيدة وعالم العبادة وعالم الإجتماع على السواء[18]

هذا ولا يخفى علينا قط أن الإسلام يعطي العلم والعلماء دائما وأبدا منزلة مرموقة لا تساويها منزلة، وكثيرا ما تؤيد هذه الحقيقة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قال تعالى:"قل هل يستوى الذّين يعلمون بالذّين لايعلمون إنما يتذكّر أولوا الألباب." [19] وقال أيضا سبحانه وتعالى: شهد اللّه أنه لأإله إلاّ هو والملأئكة وأولواالعلم قائما بالقسط لآإله إلاّهو العزيز الحكيم." [20]

ولقد تردد في القرآن الكريم مادة القراءة والكتابة سبع عشر مرة ومادة التلاوة اثنين وستين مرة، ومادة الكتابة بمعنى الخط ثلاثمائة مرة والقلم أربع مرات والصحق ثمان مرات والسطر ومادته خمس مرات والدرس ومادته ست مرات.[21]

---

[17] راجع **الإسلام في نيجيريا** المرجع السابق ص 135

[18] المرجع السابق ص 151

[19] الزمر39: 9 [19]

20- أل عمرأن، 3: 18

21- آدم عبد الله الإلوري، **نظام التعليم العربي وتأريخه في العالم الإسلامي** (دار الفكر بيروت **الطبعة الاولى** 26(2014

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنغ، وأن العالم ليستغفر له من في السموت ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وأفر".[22]

هذا، ولما كان من المفروض على كل مسلم- كما لمسنا آنفا أن يعلم بعض الآيات القرآنية وبعض الأدعية المفيدة، وصار التعليم بدون أي ارتياب- ضروريا في المجتمع الإسلامي، وجب وجود المحل للتدريس والمدرسين، ولقد كان التعليم في أيام النبي صلى الله عليه وسلم عاما شاملا للرجال والنساء والصغار والكبار في بيته أو مسجده وسواء في إقامته أو على سفره حتى وجد أكثر من حفظ القرآن كله من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ومنهم من حفظ جلّه، كما كان منهم من حفظ نصفه أو ثلثه أو بعض السور أو بعض الآيات الكريمة (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت أن بتعلم كتابة اليهود ليسهل التفاهم معهم وخصص في مؤخر مسجد بالمدينة مكانا خاصا أطلقوا عليه اسم الصفة وكان مأوى الفقراء والصهاجرين والوافدين على النبي ليتعلموا الإسلام، ومن هذا المكان تخرج أبو هريرة وأبو سعيد الخدري وغيرهم من علماء الصحابة).[23]

هكذا بدأ ظهور المدارس الإسلامية بظهور الإسلام، ثم أخذ في الإتساع لما امتدت الفتوحات الإسلامية، وفي عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظهرت الكتاتيب الإسلامية إذ كان هو أول من بنى المكتب لتحفيظ أولاد المسلمين القرآن الكريم، وأمر ببناء مثله في سائر العواصم الإسلامية، الأمر الذي جعل كل المساجد المتواجدة النبوي الشريف وجمع فيه أولاد المسلمين وكلف عامر بن عبد الله الخزاعي أن يلازم الأولاد ويعلمهم بالرفق والجنان وأجرى عليه رزقه من بيت المال، وأمر المعلم بالجلوس بعد الصبح إلى الضحى إلى الشام عام فتحها فمكث شهرا ورجع، وعند هذه العودة خرج المسلمون لا ستقباله بفرح وسرور وخرج معهم صبيان الكتاتيب، وذلك يوم الخميس ولم يرجعوا إلا بعد غروب الشمس وتعبوا يوم الجمعة ولم يحضروا الكتاتيب وأذن لهم بذلك عمر رضي الله عنه الإستراحة في هذين اليومين في كلّ أسبوع وصار إلى اليوم عادة تتبع في جميع الكتاتيب والمعاهد الإسلامية.[24]

[22] الترمذي، **سنن أبي داوود**، دار السلام 2009 ص 550

[23] المرجع السابق ص 27

[24] المرجع السابق ص 33

دور الكتاتيب في مدينة إلورن وطرق التدريس وأنواع الولائم فيها

الكتاتيب في الإسلام عبارة: عن مكان يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة والتحفيظ تحت إشراف معلم، وقد يكون في بيت المعلم أو فناء البيت أو دهليز المنزل أو المسجد.

فإن التعليم في الكتاتيب الإسلامية في نيجيريا وما حولها من بلاد غرب أفريقيا فالغالب أنهم يقتصرون على تعليم القرآن وحفظه عن ظهر قلب بدون معرفة المعاني ولا التفاسير كما ذكر ذلك العلامة ابن خلدون "فأما أهل المغرب فمذهبهم الاقتصار على تعليم القرآن فقط وأخذهم أثناء المدرسة بالرسم ومسائله واختلاف حمله القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بما سواه في شيء من مجالس تعليمهم، لا من حديث وفقه وشعر، ولا كلام العرب، إلى أن يجاوز البلوغ إلى الشبيبة"[25]

ولقد كانت لهذه المدارس في نيجيريا أهمية كبرى بحيث يعطيها المسلمون الاهتمام البالغ، ويفتحونها لتعليم أظفالهم، فأصبحت هي بكثرتها ميادين لتعليم الاطفال والشباب القراءة والكتابة حتى يستطيعوا بذلك قراءة القرآن الكريم وكتابته ذلك عند ما يبلغ الصبي أربع أو خمس سنوات من العمر، هكذا كان وضع جميع المناطق التي دخل فيها الإسلام في نيجيريا بهذا الصدد.

ومدينة إلورن التي هي بيت القصيد في هذا البحث لمن ضمن تلكم المناطق، إذ يرجع تاريخ التعليم الإسلامي فيها إلى وقت توغل الإسلام إليها ونالت الكتاتيب فيها حظا وافرا وإذ كان المجتمع الإسلامي الإلوري كغيره من المجتمعات الإسلامية الشمالية كان علماؤه الأقدمون يهتمون اهتماما أبلغ بإنشاء الكتاتيب في معظم أحيائهم المختلفة لتعليم القرآن ومنها كان الصبيان يتعلمون القراءة والكتابة ويحفظون بعض الآيات والسور القرآنية ويدرسون بعض المبادئ الإسلامية على طريقة تقليديةمألوفة ولا يرتاح ضمير الأباء إلا بعد أن يلتحق أولادهم أو أبناتهم بها فلذلك كان اسهام الكتاتيب الإسلامية في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة إلورن كبيرا جدا إذ هي المدارس الوحيدة في العصر القديم التي يتعلم فيها الصبيان القراءة والكتابة، حتى صار من الصعب جدا تحديد هذه المدارس في مدينة إلورن.

طريقة التدريس فيها

وطريقة التدريس في المدارس القرآنية عند أهالي إلورن لم تتغير شأنا من بقية المدن النيجيرية وهي في إلورن على الصور التالية:

[25] انظر مقدمة ابن خلدون ص 318

عندما يبلغ الطفل من عمره الرابعة يوجهه والده إلى المدرسة، ويجلس المعلم تحت شجرة أو قاعة أو حجرة يلتف حوله التلاميذ ومعه نسخ القرآن الكريم وفي يده عصاه أو سوطه الطويل وبأيديهم الواحهم ويرتلون منها آياتهم المكتوبة المختلفة ويرفعون أصواتهم جميعا. وفي طريقة تعلمهم هذه التلميذ ثلاث مراحل وهي:

1- مرحلة الحفظ: هنا يقرأ المعلم عليهم قبل كلّ شيء عن طريقة الشفاهة بعض السور القصار وهي عشرة السور الأخيرة من سورة الناس إلى سورة الفيل، وحفظها جميعا واجب ومفروض على كل تلميذ لأن المعلم مؤمن باستفادة الأولاد من حفظها، خصوصا عند أداء الصلوات المكتوبة.

2- مرحلة الهجائية وهو المعروف بأجيت (Ajitu) ففي هذه المرحلة يتعلم الحروف الهجائيةترتيبها وتركيبها ويكتب له المعلم هذه الحروف في اللوح غير مشكولة أولا ويتعلم التلميذ النطق بها واحد تلو آخر بالتكرار حتى يتقن التلفظ بها جميعا، وبعد ذلك تكتب له في اللوح مشكولة ويكتب له المعلم علامات الإعراب من حركة وسكون ويتمرن بها التلميذ مرار وتكرارا، وبعد هذا يتعلم كيفية تركيب الكلمة من الحروف ويكتب له بعض الكلمات ليتعلمها، ويكتب له سورة الفاتحة بعد ذلك بحروفها متصلة وهكذا يفعل حتى يتقن القراءة ويستطيع بعد ذلك أن يفرق بين الحروف كلها وبين الكلمات جميعا وقد يستفرق هذا كله عدة شهور حسب ذكاء التلميذ.

3- مرحلة القراءة سردا يقال لها "أولو غيري" في لهجة إلورن في هذه المرحلة الأخيرة يتعلم التلميذ القراءة سردا يكتب له المعلم بعض الآيات في لوحه أو يكتبها بنفسه أن أجاد الكتابة، ويقرأ بتكرار مستعينا بتلك المعلومات الإبتدائية السابقة الذكر وإذا انتهى من هذه الآيات بعد الإتقان التام يمسح ويكتب له الآيات الأخر، وإذا أتقن ذلك جيدا يسهل له كل سهولة قراءة القرآن جميعا، وفي أثناء هذه المرحلة الأخيرة ربما يخصص له الكتاب دون اللوح ويقرأ فيه حتى ينتصف بقراءة القرآن.[26]

وأما بالنسبة لنظام حضور التلاميذ إلى المدارس في مدينة إلورن قديما وحديثا فيجري التعليم في الكتاتيب كل يوم ما عدا الخميس والجمعة كما يلي:

الوقت الصباحي: يبدا من الساعة السابقة والنصف إلى حوالي العاشرة والنصف.

الوقت النهاري أو المسائي: يبدأ من الساعة الثانية بعد الظهر مباشرة إلى حوالي السادسة مساء.

[26] **نظام التعليم العربي** المرجع السابق ص 36

الوقت الليلي: يبدأ بعد العشاء مباشرة إلى حوالي التاسعة والنصف أو العاشرة. إلا أن هذا الوقت الأخير قد تلمسه يد الإهمال أحيانا عند الكتاتيب.

وليس في هذه المدارس القرآنية أي ملبس رسمي معين إذ ليس هناك نظام موضوع تحضع له، كما ليس هناك أي ثمن أو مبلغ يدفع المعلم شهريا أو سنويا بل يهدى إليه الهدايا بأنواع من الأمتعة وفي إلورن بالرغم من الهدايا، يدفع كلّ تلميذ ثمنا ضئيلا جدّا في يوم السبت والأربعاء، وكذلك يدفع مقابلا لما كتب له المعلم في لوحه من الكتابة الجديدة في كل مرة مسح لوحه.

وقد اعتادت المدارس الإسلامية في المدينة أن تتعطل لكل أيام رسمية إسلامية تعظيما لشعائر الدين الإسلامي كأيام شهر رمضان والعيدين، والمولد النبوي، وذكرى الهجرة النبوية، وليلة الإسراء والمعراج وما إليها.

أنواع الولائم في المدارس القرآنية في المدينة

يكون من الجدارة بمكان أن نشير إلى أن الولائم لم تك إلا نوعا من التعظيم للقرآن الكريم والتنشيط للمسلمين وأولادهم والترغيب لهم في الجد والإجتهاد على قراءة كتاب الله عزّ وجلّ كما كان كذلك الترغيب للكفار في اعتناقهم الإسلام، فهذه حقيقة لا غبار عليها لأنه قد تعد أمانة مثل هذه الولائم من وسائل الدعوة الإسلامية بطريق غير مباشر.

وأضف إلى ذلك كونها مقتبسة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة الكرام "او لم ولو بشأة" وقد قيل أن أصل هذه الحفلة هو أنّ سيدنا عمر رضي الله عنه أقام على حفظ سورة البقرة إحدى عشر سنة ولما حفظها نحر جزورا شكرا لله تعالى على ذلك[27] وقال الدكتور علي أبوبكر أن هذه العادة قد دخلت نيجيريا من شمال أفريقيا فبهذا كله ندرك قدسية هذه الولائم كلها من زعم البعض بانها من البدع الشيطانية.[28]

وهذه الولائم في نيجيريا لم تتغير في كل المدائن الإسلامية قال الدكتور على أبوبكر "وهناك سورة معينة وأحزاب يطالب المعلم أبا الطالب بالتصدق له بطعام أو شأة أو خروف إذا وصل إليها"[29] وفي مدينة إلورن يعتبر يوم حفلة الولية القرآنية أكبر أيام التلميذ التاريخي في المدرسة ويهتم بهذه الحفلات المعلمون والتلاميذ. وهي عند أهالي إلورن تنقسم إلى خمس مراحل وهي:

[27] **نظام التعليم العربي** المرجع السابق ص 36

[28] **الثقافة العربية في نيجيريا** المرجع السابق ص 152

[29] المرجع السابق نفسه

1- إذا وصل التلميذ إلى سورة الفيل، يطلب أن يطبخ الفول صدقة ويأتي به هو ورفقائه إلى المدرسة ويقرأ له المعلم هذه السورة ويتبع معله ثم يعيد القراءة نفسه وبعد ذلك يوزع الفول على جميع التلاميذ ويرافقونه إلى بيته إكراما وإشرافا له.

2- عند ما يصل إلى سورة الأعلى يذبح له الديك ويطبخ كذلك ويأتي به إلى المدرسة ويقرأ له المعلم سورة الأعلى على الصورة السابقة ويبارك المعلم في ذلك قيل توزيعها على التلاميذ ويتبع المحتفل به إلى بيته على أنه أتم حزبا كاملا من القرآن الكريم.

3- إذا وصل إلى سورة يس يطلب من الأب أو ولي أمره أن يذبح معزا أو شأة تبركا بالسورة ويطبخ ويوزع على التلاميذ وعلى الفقراء والمساكين صدقة ويأكل منه عشيرته.

4- عندما وصل إلى سورة براءة يؤمر بذبح كبش ويوزع على المعلمين الأقربين ويأكل منه التلاميذ وعشيرته ويتصدق ببقيته على الفقراء والمساكين

5- الوليمة الكبرى وهي أكبر شأنا من سابقتها وتعقد إذا اتصف التلميذ بقراءة القرآن جميعا عاجلا أو آجلا وهي عبارة عن تخرج التلميذ من المدرسة القرآنية إلا أنها عند أهالي إلورن تعقد في أغلب الأوقات جريا على العادة من حيث تأجيلها إلى وقت الزواج وتعقد جنئذ يوم الأربعاء قبل يوم الزواج وقد يعقدان في يوم واحد أحيانا.

وفي هذا اليوم يخرج التلميذ مع عشيرته وزملائد إلى بيت معلمه صباحا مع لوحه المصنوع من الحديد والمرأة الصافية المكتوب في وجهه الأول سورة الفاتحة وفي وجهه الأخر أوائل سورة البقرة إلى "وأولئك هم المفلحون" ويقرأ له المعلم هذه الآيات ويعيد هو الآخر القراءة أمام معلمه والعلماء نصيبا وفيرا ويتصدق منها ويأخذ منها المحتفل به هو وعشيرته، وفي ذلك اليوم نفسه يبدأ الجولة بالقراءة على أقرابئه، وقد يجمع أثناء هذه الجولة الممتعة أنواعا من الهدايا. وتكون الجولة بركوب الرفقاء والأصدقاء الدراجات السريعة السير المتحتلفة لونا ونوعا حول وأمام المحتفل به جريا على العادة.

المعاهد الدينية التقليدية في مدينة إلورن دورهاومناهج التدريس فيها

إن غرب أفريقيا بما فيه نيجيريا منذ توغل الإسلام إليها تتأثل فيه ثقافة إسلامية راقية وما لبث حتى ظهرت فيه مدرستان إسلاميتان فكلما راح الإسلام ينتشر في بلد من البلدان انتشرتا معه.

فأولاهما هي التي وقفنا عليها وفقة طويلة في بعض الصفحات السابقة "الكتاتيب أو المدارس القرآنية" وثانيتهما هي المقصودة هنا بالمعاهد الدينية الإسلامية التقليدية فهي عبارة عن حجرة جلوس للشيخ الخصوصية في منزله، قد تكون كبيرة أو صغيرة قدرإمكانيات صاحبها وقد تكون دهليز المنزل أو

فنائه أو المسجد كذلك يخصصها المعلم ويلتقى مع تلاميذه ويتعلمون فيها العلوم الدينية واللغوية وما يتصل بهما من المعارف والفنون.

وصارت هذه المدارس يرتادها الصغار والكبار. والتلميذ إذا اختتم من المدرسة القرآنية ويرغب والده أن يستمر، يضيف إلى القرآن تعلم مبادئ الدروس الإسلامية وينتقل بعد ذلك من عالم إلى آخر ومن معهد إلى آخر حتى يصل إلى المستوى المقصود ثم يدخل هو الآخر في سلك العلماء وهكذا وصارت في كل بلدة في نيجيريا من الصعب بعض شيء معرفة عدد تلك المدارس وربما نتصون كثرتها من كثرة العلماء والفقهاء خصوصا من حواليالقرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قبل وجود المدارس الحديثة إذ لم تكن تابعة لأي نظام رسمي موضوع ولم تكن مبانيا ضخمة مقسمة إلى فصول كما كانت الحال في المدارس الحديثة النظامية، وكل طالب فيها يعتبر فصلا أو بعبارة أخرى إذا كان للشيخ عشرون طالبا مثلا فعبارة عن عشرين فصلا إذ كل طالب يتلقى دروسه على حدة.[30]

والعالم في ذلك الوقت إذا لم يفتح بابه على مصراعيه لطلبة العلم من سواد الشعب، فلا بد أن يدرس على أقل تقدير لأصحابه وعشيرته الأقربين ويقول الشيخ عبد الله بن فودي في قصيدته عن هذه المدارس كيف يلتف حولها الطلبه نقتطق منها بيتين[31]

ومدارس أضنى بحب شهودها ** فيها نجاح حوائج المتحوج

وجحاجح علماء يحلب رفدهم ** كل كبحر في العطا متموج

وأما المناهج التدرسية في هذه المعاهد فلم تكن منطمة خاضعة لأيّ النظام الموضوع كما كان الحال الآن في المدارس الحديثة فطريقة الدراسة فيها عبارة عن الإبتداء بالكتب الدينية السهلة ويستمر الطالب كذلك حتى يستوعب أو يكاد أن يستوعب الكتب المشهورة في علوم الدين والشريعة واللغة وغير ذلك.

وفي مدينة إلورن يجلس الشيخ عند إلقاء الدروس ويلتف حوله الطلاب مع كتبهم مبسوطة في أيديهم ويقرأ كل واحد منهم على حدة ترتيبا على سرعة حضورهم المدرسة، والشيخ يفسر له كلّ كلمة هو يستمع إليه ويعى منه والطالب بدوره يكرر ذلك التفسير مرارا وتكرارا.

[30] حركة اللغة العربية- المرجع السابق ص 82

[31] انظر تزيين الوقات- للشيخ عبد الله بن فودي دار الفكر بيروت لبنان ص 32 والقصيدة من بحر الكامل

وكتاب "تعليم المتعليم" هو الأسلوب والمنهج المتبع في تلكم المعاهد في مدينة إلورن[32] الأمر الذي جعل هذا الكتاب مقررا على التلاميذ في السنوات الأولى ليكون لهم فأنونا ودستورا ينتفعون بإرشاداته ومعلومات أثناء تعلمهم وبعده.

وأهم المواد المقررة عندهم التوحيد الأشعري والفقه المالكي والطالب التقليدي في مدينة إلورن يبدأ من العلوم الدينية بالدروس الأولية ثم العشماوي ثم الأخضرى وما إلى ذلك ثم يشرع في القضائد الوعظية كالزهد والعشرنيات وغيرها ثم التفسير القرآني ثم الأحاديث النبوية كأربعين حديثا وغيره ثم يشرع في متون اللغة كقواعد النحو والصرف والبلاغة ومقامات الحريري ومختار الشعر العربي الجاهلي والعروض والقافية حتى المنطق والفلك وما إلى ذلك.[33]

وليس هناك بين هذه المواد جميعا عند هؤلاء العلماء القدامى فارق فالمواد الدينية واللغوية كلها عندهم تهدف إلى غاية واحدة وهي الدين لأنّ هدفهم الرئيس في التعليم كلّه هو أن يتفقهوا في الدين ولأنهم يريدون يحبون أن يحيوا حياة دينية صرفة فتعليم الفنون المختلفة عندهم ليس غاية في ذاتها بل هي وسيلة لفهم الدين وعدوها جزأ لا يتجزا من تلك الثقافة الدينية التي يهدفون إليها دائما إذ أن الدافع الأساسي الجوهري إلى تعليم هذه الفنون وإتقانها هو تمسكهم بدين الله.

وهذه الطريقة التي أو مأت إليها آنفا تستغرق عدة سنوات من حيث يتنقل الطالب من عالم إلى غيره ومن معهد إلى أخر إذ أن هؤلاء العلماء منقسمون إلى قسمين[34] متفتين ومتحصصين والمتفنن هو الذي يجمع بين علم أصول الدين والشريعة واللغة والمتخصص هو الذي يقتصر على تدريس مادة واحد من الأقسام الثلاثة السابقة وهذا هو السبب الوحيد لإنتقال الطالب من مكان إلى آخر ويكون له بذلك عدد كثير من العلماء ربما يأخذ من هذا العالم العلوم الدينية وعند غيره العلوم اللغوية وقال ابن خلدون "كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها"[35] وربها يكون الإنتقال أحيانا من بلد إلى آخر التماسا للعلم حتى يحصل الطالب على كفاتيه في العلوم والمعارفة.

وقد نبغ عدد كثير لا يستهان به من العلماء والأدباء والفقهاء عن هذه الطريقة التقليدية في نيجيريا عاما وفي إلورن خاصا والفوا وشرحوا ونظموا ونشروا، حتى ملؤوا أكثر المناصب الدينية في البلاد ومنهم القضاة والأئمة كما كان منهم المعلمون والواعظون وما إلى ذلك وربها حتى نجد منهم من

[32] **الإسلام في نيجيريا** المرجع السابق، 54

[33] **الثقافة العربية** المرجع السابق، 156

[34] المرجع السابق نفس الصفحة

[35] مقدمة ابن خلدون المرجع السابق، ص 421

ضحوا بأنفسهم ونفاسهم لنشر الدعوة الإسلامية حتى نجد منهم من يوجهه شيخه إلى بلد آخر نشرا للإسلام كما بعث عدد كثير من علماء إلورن إلى المدائن اليورباوية لنشر الدين الإسلامي.

ولقد قيل أن مدينة إلورن قبل استيلاء الانكيز كانت مليئة بما تزيد على ألف عالم وفقيه[36] فمنهم العباد والنساك والزهاد ومنهم الوعاظ والدعاة، كما كان منهم من أسسو المعاهد الدينية وخلفوا لنا آثارهم العلمية الثقافية تنطق ببراعتهم العالية وتترجم عن نبوغهم الظاهرة، ولا أجانب الصواب إذا قلت أن عددهم أكثر من أن يجمعه هذا البحث المتواضع ولنكتفي بذكر عدد قليل منهم كما يأتي:

منهم: الشيخ أبوبكر الملقب (بوبي) وأصله من سوكوتو وهو عالم جليل متفنن ويقال أن الأمير شئث هو الذي استقدمه إلى إلورن وتلمذ له هو بنفسه، ولقد أنشأ معهدا وظل يدرس فيه إلى أن توفي وقد تتلمذ على يده كثيرون منهم الشيخ محمود بن الأمير شئث والشيخ ألفا أغاكا.

ومنهم: الشيخ إبراهيم الملقب بقمبرن كراتو (Kumburin Karatu) [37] وهو الآخر نزل إلى إلورن في عهد الأمير شئث وأنشأ معهدا أيضا نال إقبالا كبيرا من الطلبة وبعد وفاته خلفه على هذا المعهد ابنه النجيب يقال له عبد الرحمن الذي برهن على كفائته وتعلم لديه الشيخ عيسى وغيره.

ومنهم: الشيخ عبد الله المشهور بروفوغو نكراتوا، وهو قد كان يتلقى العلم من عبد الله بن فودي بواسطة واحدة وهو أيضا جاء إلى إلورن بدعوة الأمير شئث وتلقى منه عدد كثير منهم أبوبكر الملقب بصاحب الكرسي من مدينة إبادن وغيره.

ومنهم: الشيخ محمد التاكتي بن أبي بكر النفاوي، كان عالما متفننا تقيا ولقد وفد إليه طلبه العلم لما نزل إلى إلورن وتلمذوا له منهم الشيخ موسى بربوة ليلي والإمام حبيب الله بتوري والشيخ سليمان جيجي أوكي كيري وغيرهم.

ومنهم: الشيخ محمود بن الأمير شئث "الأمير الثاني" وهو عالم متفنن وعابد زاهد تقي ولقد زهد في الإمارة وأقيل على العلم حتى صار فيه بحرا زاخرا.

---

[36] **لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن** المرجع السابق، ص 54

[37] كلمة هوسوية معناها. جسامة الشيء وضخامته. استعار الناس هذه الكلمة كلقب للشيخ لغزارة علمه ونظرا إلى ضخامة جسمه، فوافق شن طبقة

ومنهم: الشيخ إبراهيم العطار (بابا تراري) وأصله من أويولي وقد نزل إلى إلورن مع إخوانه الستة بقصد الهجرة بدينهم وهو عالم جليل متفنن ولقد تتلمذ له الشيخ سليمان جيجي والشيخ سعيد سنكيري، والشيخ مرتضى ألايا والحاج أبوبكر عالوري وغيرهم.

ومنهم: الشيخ محمد بيغوري الفلاني وهو أستاذ جليل متضلع في العلوم تقي عابد زاهد قدم إلى إلورن بنفسه في زمن الأمير علي بن شئث وأدرك كبار علماء المدينة أمثال بوبي وتاكتي ومحمود المذكورين سابقا واعترفوا بعلمة جميعا ونبغ على يديه عدد كثير منهم أحمد ومحمد أبنا محمود، وأحمد بن أبي بكر والشيخ صلاح أو يحي اتربا وألفا أمين أغاكا، وغيرهم من الأعيان الأجلاء وقبضه الله إلى رحمته في سنة 1913م.

ومنهم: الشيخ أحمد بن أبي بكر إكوكورو، وهو ذلك الشيخ الأديب ولد حولى سنة 1870م واشتغل بالتعليم حتى برع علي أقرانه وهو أول من كتب عن تاريخ إلورن وأمرائها بالعربية وسماه "أخبار القرون من أمراء إلورن".

وأول علمائنا الذين اقتبسوا من الثقافة العربية وأجمعوا بين الثقافتي العربية والغربية، وقد تعلم على يديه عدد كثير من العلماء والفقهاء منهم الواعظ الكبير محمد الأول الباني والشيخ عبد السلام (فابا) الذي نشر العلم في مدينة إجيبو أودي وغيرهم من الأعيان ولقد توفي الشيخ رحمه الله عام 1936م، فرحم الله الجميع.[38]

الخاتمة والتوصيات

وعلى ضوء ما سبق، تناول البحث عرضا مؤجزا عن مساهمات العلماء القدامى في مدينة إلورن ومجهوداتهم الحميدة في مجال نشر الدعوة الإسلامية ثم انتقل البحث إلى دراسة مدرستين عربيتين إسلاميتين اللتين ظهرتا بظهور الإسلام في هذه المدينة وانتشرتا مع انتشاره ، هما المدارس القرأنية الكتاتيبية والمعاهد الدينية التقليدية وتعرض لأهمية الكتاتيب وعناية الأباء بها وبالولائم المختلفة فيها كما تعرض البحث لماهية المعاهد التقليدية مما يبرهن على أن هاتين المدرستين قامتا بدور مهم في نشر الدعوة الإسلامية في إلورن كما قامتا بمجهودات كثيرة في محو الجهالة .

كذلك وأوما البحث إلى أن العلماء القدامى حصلوا على ثقافتهم الدينية عن طريق التثقيف الذاتي من خلال الدراسات غير نظامية العصرية حتى اشتد إقبالهم على تعلم اللغة العربية لما لها من مكانة كبيرة

[38]- **لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن** المرجع السابق ص 54

بصفتها لغة الدين والعبادة والثقافة والحياة واستطاعوا أن يفقهوا قي الدين إلى حدبعيد وقاموا بنصر الدين والثقافة قي مدينة إلورن.

هذا، يواجه هذا البحث المتواضع التوصيات إلى الأمة المسلمة في هذا العصر الراهن ذلك لإحتياجها إلى الإقتداء بسيرة السابقين من العلماء والإلتزام بتربيتهم الإسلامية ثم الإقتداء بمجهوداتهم وشجاعتهم وبسالتهم في سبيل نشر دعوة الإسلام وثقافته لأن الأمم الناهضة كانوا ولا يزالون في حاجة ماسة إلى وصل ماضيهم بحاضرهم، وتعريف أبنائهم شبابهم وفتيانهم بما حققتها أسلافهم في العلم والفن والجد والجهد حتى يشبوا هم الآخرون على وعي إسلامي خالص ويبنوا على أساس قوي ثابت على التقوى والخشوع ويكونوا في المستقبل منارة وضاءة يهتدى بها الأجيال القادمة ويكونوا لخير سلف خير خلف.